# إعراب تركيب (لا أبا لك) وأمثالها عند النحويين

بحث تقدم به كل من :
❖ م ٠ سعاد شاكر شناوة
❖ م٠ كاظم داخل جبير

**خلاصة البحث:**

يهتم هذا البحث بدراسة تركيب (لا أبَا لكَ ) وأمثالها عند النحويين المتقدمين والمتأخرين والمحدثين والمقارنة بينهما في إعراب هذا التركيب وبيان معناه وتأصيله ، كما تضمن البحث أهم الآراء النحوية والخلافية لهولاء العلماء في إعراب هذا التركيب وأمثاله في العربية وكذلك تحليل الشواهد الشعرية التي ورد فيها هذا التركيب وأمثاله وبيان موضع الشاهد وإعرابه ٠

**المقدمة:**

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطيبين الطاهرين أما بعد :
لقد تناولنا في هذا البحث دراسة تركيب (لا أبَا لكَ) وأمثالها عند النحويين المتقدمين والمتأخرين ودراسة كل ما يتعلق بهذا التركيب من تأصيل وإعراب ومعنى وقد قسمنا بحثنا على مبحثين تناولنا في المبحث الأول:إعراب تركيب (لا أبَا لك) وأمثالها عند النحويين المتقدمين ، وتناولنا في المبحث الثاني :إعراب تركيب (لا أبَا لك ) عند النحويين المتأخرين والمحدثين وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة ومن الله التوفيق ٠

**التمهيد:**

لتأصيل (لا أبَا لك )في العربية رجعنا بها إلى الأصول العربية وهي القرآن الكريم ، وحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما ورد عن أمير المؤمنين علي( عليه السلام ) والى الشعر العربي والأمثال العربية فوجدنا ما يأتي :

١- لم يرد تركيب (لا أبَا لك ) وأمثالها في القرآن الكريم ٠
٢- لم يرد تركيب (لا أبَا لكَ) وأمثالها في الحديث النبوي الشريف وذلك من خلال البحث في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ٠
٣- ورد تركيب (لا أبا لكَ ) في كلام أمير المؤمنين في خطبة له يقول فيها :(منيتَ بمن لا يطيعُ إذا أمرتُ ، ولا يخيبُ إذا دعوتُ لا أبَا لكم ما تنتظِرونَ بنصركم ربّكم ٠٠٠٠)[١]
٤- لقد ورد تركيب (لا أبَا لكَ ) وأمثالها في الشعر العربي كثيراً وقد وضحنا ذلك في البحث ٠

٥- ورد تركيب ( لا أبَا لك ) وأمثالها في الأمثال العربية كثيراً ومنه : ( لا تعقِرها لا أبَا لكَ إما لنا وإما لك)[٢]،

٠٦-إن ورودها في كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وكلام الصحابة والشعر والأمثال العربية دليل على أصالتها في العربية ٠

**المبحث الأول:**

*أولاً:إعراب تركيب (لا أبا لك) وأمثالها عند النحويين المتقدمين :*

(لا أبَا لكَ) وأمثالها تراكيب واردة في العربية ، وقد وقف النحويون عندها بالشرح والتفصيل ، قال سيبويه(ت١٨٠هـ) :( إنَّ التنوين يقع من المنفي في هذا الموضع ، إذا قلت : لا غلامَ لك كما يقع من المضاف إلى اسم ، وذلك إذا قلت : لا مثلَ زيدٍ ، والدليل على ذلك قول العرب : لا أبَا لكَ ، ولا غلامَيْ لك ، ولا مسلِمِيْ لك ،وزعم الخليل(ت١٧٥هـ)أنَّ النون إنما ذهبت للإضافة ، ولذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا في الإضافة ، وإنما كان ذلك من قبل أنَّ العرب قد تقول : لا أبَاكَ في معنى لا أبَا لكَ فعلموا أنهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطاً كسقوطه في لا مثلَ زيدٍ فلما جاءوا بلام الإضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجيء اللام إذ كان المعنى واحداً ٠٠٠ )[٣] ٠

ومن ثم أخذ يفصّل في هذا الموضع وأعني به موضع مجيء اللام –أي لام الإضافة في (لا أبَا لك ) إذ أورد حالة مشابهة لهذه الحالة في باب النداء ، وكأنه جعل منها دليلاً لما ذهب إليه في أصل اللام فيوضحها قائلاً : ( وصارت اللام بمنزلة الاسم الذي ثُني به في النداء ، ولم يغيروا الأول عن حاله قبل أن تجيء به وذلك قولك :ياتَيْم تيم عَدّي[٤] .

وبمنزلة الهاء إذا لحقت طَلْحَة في النداء فلم يغيروا آخر طلحة عما كان عليه قبل أنْ تلحقه وذلك قولهم :كليني لَهم ياأمُيمةَ ناصبِ[٥]

ومثل هذا الكلام قول النابغة : يابؤسَ للجهلِ ضرّار لأقوامِ[٦]

حملوه على أنَّ اللام لو لم تجيء لقلت :( يابؤسَ الجهلِ ،وإنما فَعل هذا في المنفي تخفيفاً كأنهم لم يذكروا اللام كما أنهم إذ قالوا : يا طلحة أقبلْ فكأنهم لم يذكروا الهاء ، وصارت اللام من الاسم بمنزلة الهاء من طلحة لا تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق به كما لا تغير الهاء الاسم عن حاله قبل أن تلحق به فالنفي في موضع تخفيف ومن ثم جاء فيه مثل ما جاء في النداء)[٧] .

وقال سيبويه :(إنما ذهبت النون في لا مُسْلمِيْ لَكَ على هذا المثال جعلوه بمنزلة ما لو حذف بعده اللام كان مضافاً إلى اسم ، وكان في معناه إذا ثبتت بعده اللام ، وذلك قولك :لا أباكَ فكأنهم لو لم يجيئوا باللام قالوا : لا مُسْلِمِيَك فعلى هذا الوجه حذفوا النون في لا مُسْلِمِي لَكَ ، وذا تمثيل وان لم يتكلم بلا مُسْلِميك [٨] ، قال مسكين الدارمي :

**وقد ماتَ شماخٌ وماتَ مُزرِّدٌ**
**وأيُّ كريمٍ لا أباكَ يُمَتَّعُ[٩]**

نلحظ مما تقدم أنّ النون والتنوين إنما تسقط من المضاف إن لم يكن يفصل بينه وبين المضاف إليه شيء أي إنهما كالشيء الواحد أو بمنزلة الاسم الواحد ، وربَ سائل يسأل كيف الحال في ( لا أبَا لَكَ)فقد فصل بين( أبا) والكاف بحرف اللام ؟ فالجواب وفي ضوء ما تقدم أنّ حرف اللام هنا زائد أي أنه مقحم بين أبا والكاف أي سواء جاءوا به أو لم يجيئوا فالمعنى باقٍ على حاله قبل دخول اللام أما إن كان هناك فاصل بين المضاف والمضاف إليه فيفصل فيه سيبويه قائلاً: (وتقول : لا يَدَيْنِ بها لَكَ ، ولا يدينِ اليومَ لك، إثبات النون أحسن ، وهو الوجه ، وذلك أنك إذا قلت : لا يَدَيْ لك ،ولا أَبا لَك فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف إليه شيء نحو : لا مِثْلَ زيدٍ ، ولكن تقول : لا يَديْنِ بها لك ولا أبَ يومَ الجمعةِ لك ، كأنك قلت

: لا يدين بها ، ولا ابَ يوم الجمعة ، ثم جعلت (لك) خبراً فراراً من القبح ، وكذلك إن لم تجعل لك خبراً ، ولم تفصل بينهما وجئت بـ(لك)بعد أن تضمر مكانا وزمانا كإضمارك إذا قلت :لا رجلَ ، ولا بأسَ ، وان أظهرت فحسن ثم تقول (لك) لتبين أنَّ المنفي عنه تركها استغناء بعلم المخاطب وقد تذكرها توكيدا ، وان علم ، فكما قبح أن تفصل بين المضاف ، والاسم المضاف إليه قبح أن تفصل بين لك وبين المنفي الذي قبله ، لأنّ المنفي الذي قبله إذا جعلته كأنه اسم لم تفصل بينه وبين المضاف إليه بشيء قبح فيه ما قبح في الاسم المضاف إلى اسم لم تجعل بينهما شيئا ،لأنَّ اللام كأنها ههنا لم تذكر)(١٠) .

أما ما جاء في الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الشعر فهو للضرورة كقول الشاعر ذي الرمة:كأنَّ أصْوَاتٌ مِنْ إيغالِهِنَّ بِنا

**أواخرِ المَيْسِ أصواتُ الفراريجِ (١١)**

وبعد أن فصّل سيبويه في تركيب (لا أبا لك) وفي أصل اللام الواردة في هذا التركيب ، وتأثيرها في المعنى ، وكيفية ذهاب التنوين ،وكيف أن اسم (لا) يكون نكرة وغيرها من المسائل التي وقف عندها ذكر أنّ المعارف لا تجري مجرى النكرة من حيث أن لا النافية للجنس لا تغير بعض الأسماء عن حالها التي كانت عليها قبل أن تدخل ( لا ) عليها ؛ لأن ( لا ) لا تعمل في معرفة أبداً ، ومن ذلك قولك :( قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها) تجعله نكرة قلت : فكيف يكون هذا والجواب هو أنما أراد علياً ( عليه السلام ) ، لأنه لا يجوز لكَ أن تعمل ( لا ) في معرفة ، وإنما تعملها في النكرة فإذا جعلت أبا حسن نكرة حسن ذلك أن تعمل ( لا ) ، وعلم المخاطب أنه قد دخل في هؤلاء المنكورين عليٌّ ( وأنه قد غيب عنها ) فإن قلت :( إنه لم يرد أنْ ينفي كل من اسمه علي وأنما أراد أن ينفي منكورين كلهم في قضيتهِ مثل علي كأنه قال : لا أمثال علي لهذه القضية ، ودلَّ هذا الكلام على أنه ليس لها علي ، وانه قد غيب عنها)(١٢). والمفهوم مما سبق أن معنى قضية ولا أبا حسن لها هو لا قاضي مثل أبي حسنٍ لها ، ومثلها قولهم : لا بصرةَ لكم حين جاز فيه نصب بصرة وهي معرفة بلا ، لأنهم أرادوا بها ولا مثل بصرةٍ لكم .

ومن العلماء المتقدمين الذين تناولوا تركيب ( لا أبَالك ) وأمثالها أبو العباس المبرِّد(ت٢٨٥هـ) فقال :(وأما قولك:لا أبالك، فإنما تثبت اللام ، لأنك تريد الإضافة ، وإذا قلت : هذا أبٌ لزيد ، ومررتُ بأبٍ لزيد ) فيكون على حرفين فإن قلت : ( هذا أبوك ) رددت ، وكذلك : رأيت أباك ، ومررتُ بأبيك ) إنما رددت للإضافة فأن أردت الإفراد قلت:(لا أبَ لزيدٍ )جعلت(لزيدٍ) خبراً أو أضمرت الخبرجعلتة تبييناً فان قلت : (لا أبا له)فالتقدير:( لأباه ) ودخلت اللام لتوكيد الإضافة ) (١٣) فاللام توكيدية دخلت على المضاف إليه لتأكيد الإضافة وهي كدخولها في ( يابؤسَ للحرب) (١٤) في النداء فاللام أكدت الإضافة في هذا الموضع ، ولكن لم تغير المعنى الذي كان قبل دخولها كما يؤكدها الاسم إذا كرر كقولك يا تيم تيم عديٍّ ، وكما في قول الشاعر (١٥) :

**فَقَدْ ماتَ شماخٌ وماتَ مزّردٌ**

**وأيُّ كريمٍ _ لا أبَاكَ يَخْلِدُ**

وكقول الشاعر أبي حية النميري (١٦):

**أبا الموتِ الذي لأبدَّ أنّي**

**مُلاقٍ لا أباكِ تخوفيني**

وعلى هذا تقول : ( لامُسْلمي لك ، ولامُسْ ِ لمي لك ) فان قلت : (لامُسْلمَين في دارك ) ، و ( لامُسْلِمين عندك ) لم يكن من إثبات النون بد ، لأن (في) و (عندك) وسائر حروف الإضافة تدخل على معنى اللام ؛ لأنَّ دخول للام بمنزلة سقوطها ألا ترى أن قولك : ( هذا غلامك ) بمنزلة قولك : ( هذا غلامٌ لك ) ، وتقول :( لامسلمينَ هذين اليومين لك ) ، ( ولا مسلمين اليوم لك ) ، لأنه لا يفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا أن يضطر شاعر فيفصل بالظروف وما أشبهها ، لأن الظرف لا يفصل بين العامل والمعمول فيه نقول : إنَّ في الدار زيداً )

و( إنَّ اليوم زيداً قائم)[١٧] .
والحقيقة أن من شروط عمل ( لا ) النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ولما كان اسمها نكرة كان حقه أن ينون ، لأننا نعلم أن الاسم النكرة يصاحبه التنوين دائماً مثال ذلك قولنا : ( رجلٌ ) ولم نقل : رجلُ ولكن ( لا ) إ ذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين [١٨]. وإنما نصبت (لا) اسمها بغير تنوين وهو نكرة لأنها جعلت لا وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد ك ( خمسة عشر ) [١٩] ، وهناك تساؤل هو : أيكون الحرف مع الاسم اسماً واحداً فنقول : نعم كقولك : علمت أن زيداً منطلقٌ ، ف(إنَّ ) حرف وهي وما عملت فيه اسم واحد ، والمعنى :
( علمتُ انطلاق زيدٍ ) [٢٠] **واعلم أن ( لا )** إن فصلت بينها وبين النكرة لم يجز أن تجعلها معها اسماً واحداً ، لأن الاسم لا يفصل بين بعضه وبعض [٢١] ومن هذه الموانع التي أوردها المبرد في قوله : ( لا مثلَ زيدٍ لك ) ، و ( لا غلامَ لك )، و ( لا ماءَ سماءٍ في دارك )وإنما أمتنع هذا من أن يكون اسماً واحداً مع ( لا ) ،لأنه مضاف والمضاف لا يكون مع ما قبله اسماً ألا ترى أنك لا تجد اسمين جعلا اسماً واحداً ، وهما مضاف إنما يكون مفردين ك (حضرموت ) ، و( بعلبك ) ، و ( خمسة عشر ) ، و ( بيت بيت ) ألا ترى أن قوله : ( يا بن أمَّ ) لما جعل ( أم ) مع ( ابن ) اسماً واحدا حذفت ياء الاضافه فلذلك امتنع هذا من أن يكون مع ما قبله اسما واحداً ، وعملت فيه ( لا ) فنصبته ) [٢٢] . كما تناول المبرد ( لا أبا لك ) ، وأمثالها من ناحية العطف إذ أورد المعطوف محمولا على موضع المعطوف عليه فمن ذلك قول الشاعر : [٢٣] هذا

**–لعمُركُم الصّغارُ بعينهِ**
**لا أمَّ لي إنْ كانَ ذاك ولا أبُ**

عطف ( أب ) علي محل ( أم ) ، لأنه جعل (لا) و( أم ) كالاسم الواحد مرفوع بالابتداء ، ثم علق على الشاهد السابق قائلاً: والحمل على اللفظ أجود
كقوله[٢٤]:

**لا أبَ وابناً مثلَ مروانَ وابنهِ**
**إذا هو بالمجدِ ارتدى وتأزّرا**

حيث جاء بالمعطوف ( ابناً ) منصوباً على لفظ ( أب ) وهو اسم ( لا ) النافية للجنس [٢٥].
ومن المتقدمين الذين تناولوا ( لا أبا لك ) ، وأمثالها أبو الحسن الوراق( ت ٣٨١هـ ) ولكنه لم يذكرها صراحة بل ظهر ذلك ضمناً من كلامه والذي يقول فيه : ( واعلم أن لام الجر تزاد في النفي فيكون دخولها كخروجها فيصير الاسم الذي قبلها في تقدير المضاف إلى ما بعدها كقولك : ( لامسلمي لك )،إذا قدرت (لك) زائدة ؛ لأنه في المعنى قد أضفت (مسلمي) إلى الكاف[٢٦]، ولم يعتد باللام فلذلك حذفت النون ، وإنما فعلوا ذلك كراهة أن يضيفوا الاسم من غير توسط اللام فيصير في اللفظ معرفة[٢٧].
وذكر أنّ علة الفصل باللام من بين سائرالحروف الأخرى لأنَّ الإضافة تضمنتها وان كانت محذوفة ، فان قولك : جاءني غلامَ زيدٍ بمعنى قولك: جاءني غلام لزيدٍ ، وأن كان الأصل معرفة يتعرف بالإضافة فلما كانت الإضافة تتضمن اللام أظهروها دليلاً على أن الاسم نكرة ، وساغ أيضاً ذلك من أجل حذف التنوين لأجل البناء فيصير دخول اللام عوضاً من بناء الاسم فان لم ترد باللام الزيادة أثبت النون وجعلت اللام وما بعدها خبر الابتداء إن شئت ، وان شئت جعلتها صلة للكاف ،وأضمرت الخبر ، كأنك قلت :لا مسلمين حملوا كان لك مما يعرفه المخاطب من حكم الخبر[٢٨].

## المبحث الثاني

## إعراب تركيب (لا أبا لك)وأمثالها عند النحويين المتأخرين والمحدثين:

لقد تناول النحويون المتأخرون تركيب (لا أبا لك) ، وأمثالها بالشرح والدراسة شأنهم في ذلك شأن النحويين المتقدمين ومن هؤلاء العلماء عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) فتراه لم يذكر هذا التركيب صراحة ، وإنما توصلنا إليه من خلال حديثه قائلا :( أعلم أنك إذا قلت : لا غلامين ظريفين لك فلا تخلو إذا قصدت حذف النون من أن تحذف نون غلامين فتقول :لا غلامي ظريفين لك)(٢٩).

ثم يبين سبب عدم جواز حذف النون في هذا الموضع قائلا : ( لأنّ النون إنما حذفت في غلامي لزيدٍ على تقدير سقوط اللام فقولك:( لا غلاميَ ظريفين لك أن يكون بمنزلة المضاف وليس في الكلام مضاف قد فصل بينه وبين المضاف إليه بصفته فلا تقول : رأيتُ غلامي الظريفين زيدٍ تريد غلامي زيدٍ الظريفين)(٣٠). ولو حذفت النون من ظريفين لم يجز لأجل أن الموصوف يضاف دون الصفة ، فإذا قلت :مررتَ بغلاميكَ الظريفين ، ولا تقول :مررت بغلامين ظريفيك (بالياء وحدها ) ، وأنت تجعل الظريفين صفة الغلامين كقولك :مررت بغلامين ظريفين ، وتحذف هذه اللام ضرورة(٣١).

ومن العلماء المتأخرين الذين وقفوا عند تركيب ( لا أبا لك) ، وأمثالها بالشرح والتفصيل جار الله محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ) فقد صرّح قائلاً:

تقول :(لا أبَ لك)، قال نهار بن توسعة اليشكري(٣٢) :

**أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ**

**إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ**

و(لا غلامين لك) و(لا ناصرين لك) وأما قولهم :(لا أبَا لك ) ، و (لا غلامي لك) و (لا ناصري لك) فمشبه بالشذوذ بالملامح والمذاكير، و (لدن غدوة ) ، وقصدهم فيه إلى الإضافة ، واثبات الألف وحذف النون لذلك ، وإنما أقحمت اللام المضيفة توكيداً للإضافة(٣٣).

فلو دققنا النظر فيما تقدم من كلام الزمخشري فانَّ رأيه واضحاً في تركيب (لا أبَا لك ) إذ عمد إلى جعل (أبا) اسم لا النافية للجنس مضافاً إلى ما بعده ، وهو الكاف أما (اللام) فإنها كما قال مقحمة بين المضاف والمضاف إليه لتوكيد الإضافة أي لو حذفنا هذه اللام فسيبقى المعنى واحداً قبل الحذف وبعده ، فلو قلنا : ( لا أباك) فانَّ المعنى ذاته إذا قلنا :(لا أبَا لكَ)، ونلحظ أمراً آخر يتعلق بالمنفي ب لا النافية للجنس ، وهو فيه وجهان الأول : أن يكون المنفي مضافا

مع (لا) كخمسة عشر ، وهذا هو القياس والثاني : أن المنفي مضاف إلى ما بعده والدليل على كلامنا هذا قوله:(وأما قولهم:لا أبا لك)، و(لا غلامي لك) و(لا ناصري لك)فمشبه في الشذوذ والمذاكير، و(لدن غدوة)(٣٤)، إذ جعل هذه المسألة مشابهة لمسألة ملامح ومذاكير والتي جمعت شذوذاً على وزن مفاعل ، ومفاعيل ، وكذلك مسألة (لدن غدوة ) حيث كان القياس فيها أن تكون(غدوة) مجرورة بالإضافة ، وليست منصوبة على التمييز .

ولو عدنا ودققنا النظر في كلامه لوجدنا أنَّ اللام اختصت بتأكيد الإضافة دون غيرها من الحروف الأخرى إذ يقول: ( ألا تراهم لا يقولون :(لا أبَا فيها) و(لا رقيبي عليها )و (لامجيري منها) وقضاءً من حق المنفي في التنكير بما يظهر بها من صورة الانفصال ،وقد شبهت في أنها مزيلة ومؤكدة ب تيم الثاني في ( يا تيم تيمُ عديّ)(٣٥). ثمَّ يبين بعد ذلك الفرق بين (لا أبَ فيها)و(لا أبَا لكَ) قائلاً :(والفرق بين المنفي في هذه اللغة وبينه في الأولى أنه في هذه معرب وفي تلك مبني فإذا فصلت فقلت : (لا يدين بها لك) ، و(لا

أبَ َفيها لك)امتنع الحذف ، والإثبات عند سيبويه وأجازهما يونس وإذا قلت : (لا غلامين ظريفين لك)لم يكن بد من إثبات النون في الصفة والموصوف[٣٦].

إذ بّين الوجوه التي يكون عليها المنفي ب(لا النافية للجنس) ، والملحق باللام ، والوجه الأول الذي يكون فيه اسم لا مبنياً والوجه الآخر يكون فيه معرباً ، ثم شرع بعد ذلك إلى ذكر الفواصل التي إذا فصل بها بين المضاف والمضاف إليه ( وهي غير اللام ) ، يمتنع حذف النون والتنوين فلو نظرنا إلى نسبة التوافق بينه ، وبين الرأي الذي أورده سيبويه نراها نسبة كبيرة في التوافق إذ أنه يوافق سيبويه ولكنه ذكر رأي يونس فقط في أنه أجاز الحذف والإثبات ، ثم تناول المسألة من باب العطف قائلاً[٣٧]:(وحكم المعطوف حكم الصفة إلا في البناء قال الشاعر :

**فلا أبَ وابناً مثلَ مروانَ وابنهِ**
**إذ هو بالمجدِ ارتدى وتأزّرا**

وقال[٣٨]:

**هذا لعمرُكمُ الصَّغارُ بعينهِ**
**لا أمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ**

كما أقبل العالم هبة الله الحسني العلوي (ت٥٤٢هـ) على (لا أبَا لكَ) بالشرح والتفصيل قائلاَ: (فمن الحروف المعنوية التي وقع بها الحذف أحرف خافضة منها ، اللام ، ومما حذفوا منه اللام في الشعر قول الأعشى[٣٩]:

**أبا الموتِ الذي لا بُدّ َأني**
**مُلاقٍ لا أباكِ تخوفيني**

والوجه (لا أبَا لكِ ) قال زهير[٤٠]:

**سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعشْ**
**ثمانينَ حولاً لا أبَا لكَ يسأمُ**

ثم يفصّل القول في اللام وحذفها قائلاً :(وإنما ضعف حذف هذه اللام ؛ لأنها في هذا الكلام معتد بها من وجه ، وان كانت غير معتد بها من وجه آخر فالاعتداد بها من حيث منعت الاسم لفصلها بينه ، وبين المجرور بها أن يتعرف بإضافته إليه فيكون اسم لا معرفة )[٤١].

ثم يبين الوجه الآخر للام وهو ترك الاعتداد بها قائلا :(وترك الاعتداد بها من حيث ثبتت الألف في (أب) ألا ترى أن الألف لا تثبت في هذا الاسم إلا في الإضافة نحو : رأيتُ أباك ، وأبا زيدٍ فلو أنه في تقدير الإضافة إلى الكاف في (لا أبَا لك) لم تثبت الألف)[٤٢].

ثم يذكر حكم اللام في قولك : لا غلامي لك ، ولا غلامي لزيدٍ فالاعتداد بها من حذف نون (غلامين) فلو لم يقدروا على أضافتها لما حذفت النون[٤٣].

وقد ذكر العالم عبد الرحمن الانباري (ت٥٧٧) هذه المسألة مكتفياً بالذكر العام لها دون الدخول في تفاصيلها كما فعل العلماء قبله أو سوق الشواهد الشعرية لها حيث أشار إليها قائلا:( فان قيل :لِمَ لا تبنى مع المضاف ؟ قيل لم يجز أن تبنى مع المضاف ؛ لأنَّ المضاف والمضاف إليه بمنزلة كلمة شيء واحد فلو بنيا مع (لا) لكان يؤدي إلى أن تجعل ثلاث كلمات بمنزلة واحدة وهذا لا نظير له في كلامهم ، والمشبه بالمضاف في امتناعه من التركيب حكمه حكم المضاف إليه)[٤٤].

ثم يبين الفرق بين بناء (لا) النافية للجنس مع النكرة دون المعرفة ، لأنَّ النكرة تقع بعد (مِنْ) في الاستفهام فتقول : هل من رجلٍ في الدار؟ فإذا وقعت بعد (من) في السؤال جاز تقدير (من) في الجواب ،وإذا حذفت (من)في السؤال تضمنت النكرة معنى الحرف فوجب أن تبنى[٤٥].

وأما المعرفة فلا تقع بعد (من) في الاستفهام فلا تقول : هل من زيدٍ في الدار؟ فإذا لم تقع بعد (من) في السؤال لم يجز تقدير (من) في الجواب ؛ وإذا لم يجز تقدير (من) في الجواب لم يتضمن المعرفة معنى الحرف فوجب أن يبقى على أصله في الإعراب(٤٦).

ثم يعلّق بن الانباري على بيت أحد الشعراء قائلاً: فأما قول الشاعر(٤٧):

**لا هيثمَ الليلةَ في المطيِّ**
**ولا فتى مثلَ ابنَ خيبري**

فإنما جاز ،لأنَّ التقدير فيه : (لا مثلَ هيثم فصار في حكم النكرة فجاز أن يبنى مع (لا)

أما ما ذهب إليه موفق الدين بن يعيش(ت٦٤٣هـ) في هذه المسألة فقد ذهب إلى أنَّ الاسم المنفي بلام الإضافة نحو:لا غلامَ لك ،ولا ناصر لزيد فلك في الاسم المنفي وجهان :أحدهما أن يبنى مع لا ، ويكون حذف التنوين معه كحذفه مع خمسة عشر وبابه ، ويكون الخبر محذوفاً ، وهذا الوجه هو الأصل والقياس(٤٨).

والوجه الآخر : أن يكون مضافاً إلى ما بعد اللام وتكون اللام زائدة مقحمة ويكون حذف التنوين منه كحذفه من قولك : لا غلامَ رجل عندك ويكون المنفي معرباً غير مبني منفصلاً من(لا)النافية وليس كالشيء الواحد(٤٩).

وبعد أن بيّن الأوجه التي يأتي عليها اسم(لا) النافية للجنس المتبوع بلام الإضافة تحول بعد ذلك إلى الكلام عن (لا أبَا لك) وأمثالها قائلاً:

تقول :(لا أبَ لك ) ،ولا أخ لعمرو فيكون الاسم المنفي مبنياً مع النافي ويكون الجار والمجرور في موضع الخبر أو في موضع الصفة و الخبر محذوف فإذا كان صفة جاز أن يكون محله نصباً على اللفظ و جاز أن يكون محله رفعاً على الموضع ويجوز أن يكون الجار و المجرور بياناً لا صفة و لا خبراً على تقدير اعني قال الشاعر نهار بن توسعه اليشكري(٥٠) :

**أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواه**
**إذا افتخروا بقيسٍ أو تميمِ**

فالشاهد فيه قوله ( لا أبَ ) على البناء و تركيب النافي و المنفي و جعلهما شيئاً واحداً و معناه ظاهر يقول : إنني لا أفتخر بآبائي وانتمائي إلى قبائل العرب من قيس وتميم و نحوهما كما يفعل غيري ، وإنما افتخاري بالإسلام و كفى به فخراً (٥١) و بعد أن عرض الوجه الأول الذي أتى عليه اسم (لا)النافية للجنس معتمداً في عرضه على الشاهد النحوي الذي ساقه لتوضيح هذا الوجه أخذ يسعى في توضيح الوجه الثاني من خلال الأمثلة التي ساقها لذلك والتي قال فيها : ويجوز أن تقول : لا أبا لزيد ، ولا أخا لعمرو قال الشاعر جرير(٥٢):

**يا تيمُ تيمَ عَدِيّ لا أبَا لكُمْ**
**لا يُلْقِيّنكُمْ في سَوأةٍ عُمَرُ**

فيكون لفظ الاسم بعد(لا) كلفظ الاسم المضاف ،ولا عاملة فيه غير مبنية معه كأنك أضفت الاسم المنفي إلى المجرور فقلت :لا أباك ولا أخاك وهذا تمثيل يتكلم به .

وقد ذكر بأنَّ الغرض بقولهم : لا أبا لك ولا غلامي لزيد هو الإضافة وأن التقدير : لا أباك ولا غلاميك وأن كانت اللام فاصلة في اللفظ يدل على ذلك ثبوت الألف في الأب في قولك : لا أبا لك وحذف النون في التثنية من قولك : لا غلامي لك ولو كان الأب منفصلاً غير مضاف لكان ناقصاً محذوف اللام كما

تقول: هذا أب ، ورأيت أباً ومررت بأب ولا يستعمل تاماً إلا في حال الإضافة نحو قولك : هذا أبوك ،ورأيت أباك ، ومررت بأبيك وكذلك النون في التثنية لا تسقط في حال الإفراد إنما تسقط للإضافة فحذفها هنا دليل على إرادة الإضافة لفظاً (٥٣) . كما ذكر بأنَّ زيادة اللام في لا أبا لك أفادت أمرين أحدهما : تأكيد

الإضافة والآخر لفظ التنكير لفصلها بين المضاف والمضاف إليه فاللام مقحمة غير معتد بها من جهة ثبات الألف ومن جهة تهيئة الاسم لعمل(لا ) فيه(٥٤).

وقد تناول العالم علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) هذه المسألة مفصلا إياها قائلا: ( ويجوز أن تقحم اللام بين المضاف والمضاف إليه في هذا الباب فتقول :( لا أخا لك ) تريد : (لا أخاك) و (لا أبالك) تريد (لا أباك) وعليه قوله (٥٥):

**أخاكَ أخاكَ إنَّ مَنْ لا أخاً لَهُ**
**كَساعٍ إلى الهَيجا بغيرِ سلاحِ**

ومن كلام العرب :(لا يَديْ لك بها)(٥٦).

نرى مما تقدم أن بن عصفور قد جعل اللام مقحمة بين المضاف والمضاف إليه في باب لا النافية للجنس أي بين اسمها وما أضيفت إليه وبعد أن صرح برأيه في اللام نراه بعد ذلك يقدم دليلا على ما ذهب إليه قائلا : وان قلت وما الدليل على أنَّ اللام في قولك: (لا أبَا لك ) مقحمة؟

قيل: الدليل على أنها مقحمة أنَّ (أباك) و(أخاك) لا يكونان بالألف في حال النصب وبالواو في حال الرفع وبالياء في حال الخفض إلا إذا كانا مضافين وهما بالألف فدّل على أنهما مضافان واللام مقحمة(٥٧).

وقد زعم ابن الطراوة أنّ اللام هنا ليست مقحمة وحمل ذلك على لغة من قال : ( (أخا) بالألف في الأحوال الثلاثة (٥٨).

وهو بذلك يخالف تماماً ما ذهب إليه بن عصفور لذلك نعته بالزعم ثم يسوق دليلا على بطلان ما ذهب إليه ابن الطراوة قائلا: ( وهذا الذي ذهب إليه فاسد؛لأنه لو كان كما زعم لم يقل : (لا أبَالك) جميع العرب ، وأيضا فانَّ العرب تقول: ( لا يَديْ لك) بحذف النون والنون لا تحذف إلا للإضافة فدّل على أنَّ اللام زائدة وحذفت النون للإضافة)(٥٩).

ثم يبين فائدة إقحام اللام بين المضاف والمضاف إليه حيث ذكر بأنَّ (لا) لا تعمل في المعارف شيئاً وما أضيف إلى المعرفة معرفة وهذه الأسماء مضافة إلى معرفة فزيدت اللام إصلاحا للفظ حتى يصير كأنه غير مضاف(٦٠).

ومن العلماء المتأخرين أيضاً جمال الدين بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ) الذي تناول هذه المسألة بقوله :( والقياس أن يقال في اسم (لا) إذا كان (أباً)أو (أخاً) : لا أبَ له ، ولا أخ لك، كما قال نهار اليشكري (٦١):

أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ إذا افتخروا بقيسٍ أو تميم

ثم قال:(وقد كثر في الكلام مخالفة القياس نحو :لا أبالك ، ولا أخا لك ، ولا غلامي لك(٦٢).

ثم أن هذا التركيب (تركيب لا أبا لك) لا يستعمل إلا على هذه الهيأة أي مع وجود اللام وقد تحذف هذه اللام للضرورة كما قال الشاعر(٦٣):

**فقد ماتَ شماخٌ وماتَ مُزرّدٌ**
**وأيُّ كريمٍ لا أبَاكَ يَخْلِدُ**

ويضيف قائلاَ : (ومذهب أكثر النحويينَ في هذا النوع أنه مضاف إلى المجرور باللام وأن اللام مقحمة لا اعتداد بها كما لا اعتداد باللام في قول الشاعر (٦٤) :

**يا بؤسَ للحربِ التي**
**وضَعتْ أراهِطَ فاستراحوا**

ثم يصّرح برأيه بعدم موافقته رأي أكثر النحويين كما أشار إليه فيما سبق فضلاً عن بيانه لسبب عدم الموافقة هذه :(وهذا القول وان كان قول أكثر النحاة فلا أرتضيه ؛ لأنَّ الإضافة التي ادعيت في الأمثلة المشار إليها إما محضة وإما غير محضة فان كانت محضة لزم كون اسم (لا) معرفة وهو غير جائز ولا عذر في الانفصالِ باللام ؛ لأنَّ نية الإضافة المحضة كافية في التعريف مع كونه غير مهيأ للإضافة نحو قوله تعالى:(وَكُلاًّ ضَرَبْنَا لَهُ الأَمْثَالَ)(٦٥)، وقوله تعالى:(لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ)(٦٦). وما نحن بصدده

مهيأ للإضافة فهو أحق بتأثير نية الإضافة[٦٧] . ثم فصّل القول في الإضافة غير المحضة قائلا:(وان كانت الإضافة المدعاة غير محضة لزم من ذلك مخالفة النظائر ؛ لأنَّ المضاف إضافة غير محضة لابد من كونه عاملا عمل الفعل المشبه به لفظاً ومعنى فقولك :هذا ضارب زيدٍ الآن ، وحسن الوجه أو معطوفاً على ما لا يكون إلا نكرة نحو :رب رجل وأخيه ، وكم ناقة وفصيلها ملكت والأسماء المشار إليها بخلاف ذلك فلا تكون إضافتها غير محضة فلو كانت مضافة وإضافتها غير محضة لم يلغ بهما أن يؤكد معناها بإقحام اللام ؛ لأنّ المؤكد معتنى به وما ليس محضاً لا يعتنى به فيؤكد فلذلك قبح توكيد الفعل الملغى ؛ لأنه مذكور في حكم المسكوت عنه)[٦٨] ،أما من قال يا بؤس للحربِ....فيعلّق عليه بقوله : بأنه يريد : يا بؤسَ الحرب ، كون إضافته محضة على أن للقائل أن يجعل أصله : يا بؤسا للحرب ثم حذفت الألف للضرورة وهي مرارة فلا إضافة ولا إقحام[٦٩] .

وأضاف أيضاً بأنه لو كانت إضافة الأسماء المشار إليها غير محضة لكانت كذلك مع غيرها إذ لا شيء مما يضاف إضافة غير محضة إلا وهو كذلك مع كل عامل ومعلوم أنَّ إضافتها في غير هذا الباب محضة فيجب أن تكون كذلك في هذا الباب وإلا لزم عدم النظائر[٧٠].

أما حجته ودليله على ضعف رأيهم ومما يدل على ضعف القول بكون الأسماء المشار إليها مضافة قولهم : لا أبالي ولا أخالي فلو كانوا قاصدين الإضافة

لقالوا :لا أبِ لِي ولا أخِ لي فيكسرون الباء والخاء إشعارا بأنها متصلة بالباء تقديراً فانَّ اللام لا اعتداد بها على ذلك التقدير وإذا لم يفعلوا ذلك فلا ارتياب في كونهم لم يقصدوا الإضافة ولكنهم قصدوا إعطاء الأسماء المذكورة حكم المضاف إذا كانت موصوفة بلام الجر ومجرورها ولم يفصل بينهما وذلك أن الصفة يكتمل بها الموصوف ومعلوم الافتقار إلى المضاف إليه وكون الصفة متصلة بالموصوف وكونها باللام التي يلازم معناها الإضافة غالبا وكون المجرور صالحا أن يضاف إليه الأول لتأكيد شبه الموصوف بالمضاف فجاز أن يجري مجراه فيما ذكر عن الحذف والإثبات[٧١].

وقد ختم قضية (لا أبَا لك ) وأمثالها بقوله : ( وقد يؤول العلم بنكرة فيركب مع (لا) إن كان مفرداً وينصب بها إن لم يكن مفردا فالأول كقول النبي (ص):(إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده)[٧٢] .

وكقول الشاعر[٧٣] :

رأى الحاجاتَ عِنْدَ أبي خُبيبٍ
نَكِدْنَ ولا أميّةَ بالبلادِ

أما ابن الناظم(ت٦٨٦هـ) فقد تناول هذه المسألة بشيء من الإجمال فقد تناولها من ناحية العطف وبين أنه يجوز إذا عطفت النكرة المفردة على اسم (لا)وكررت (لا) خمسة أوجه ؛ لأنّ العطف يصح معه إلغاء(لا) وإعمالها أيضاً[٧٤] .

ومن العلماء المتأخرين ممن تناولوا تركيب (لا أبَا لك ) وأمثالها بالشرح والتفصيل رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي(ت٦٨٦هـ) فقد صرّح قائلاً :(يعني أن الكثير أن يقال :(لا أبَ له ) و (لا غلامين له) فيكونان مبنيين على ما ذكرناه ، وفي (الأب )و(الأخ) من بين الأسماء الستة إذا وليها لام الجر أن تعطي حكم الإضافة بحذف نوني التثنية والجمع واثبات الألف في (الأب والأخ) فيقال :(لا غلامَيْ) و (لا مسلمِي لكَ) و(لاأخا له) فتكون معربة اتفاقاً)[٧٥].

ثم يزيد قائلاً: ( وأجاز سيبويه أن يكون (لا غلامَلك) مثله أعني أن يكون مضافاً واللام زائدة فيكون معرباً ، وأنّ مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة أن هذا المذكور مضاف حقيقة باعتبار المعنى فقيل لهم : اللام لا تظهر بين المضاف والمضاف إليه بل تقدر فأجابوا بأنَّ اللام ههنا أيضاً مقدّرة وهذه الظاهرة تأكيد لتلك المقدرة)[٧٦].

وبعد ذلك ذكر الدليل الذي قدموه لتأكيد ما ذهبوا إليه قائلاً: ( وهذه الظاهرة تأكيد لتلك المقدرة ك (تيم) الثاني في :(يا تيم تيم عديّ)[٧٧]، على مذهب من قال :إن (تيم) الأول مضاف إلى (عدي) الظاهر فيكون الفصل بين المضاف والمضاف إليه كالا فصل)[٧٨].

أما سبب فصلهم بين المضاف والمضاف إليه باللام المقحمة توكيداً دون سائر الإضافات،فالجواب لأنهم قصدوا نصب هذا المضاف المعرّف ب (لا)من غير تكريرها تخفيفاً وحق المعارف المنفية ب(لا) الرفع مع تكرر(لا) ففصلوا بين المتضايفين لفظاً حتى يصير المضاف بهذا الفصل كأنه ليس بمضاف فلا يستنكر نصبه وعدم تكرير(لا)[٧٩] .

ثم يذكر لنا الدليل الذي قدموه على ما ذهبوا إليه بقوله:(والدليل على قصدهم لهذا الغرض أنهم لا يعاملون المنفي المضاف إلى النكرة هذه المعاملة فلا يقولون :( لا أبا لرجل حاله كذا ) و (غلامي لرجل نعته كذا ) والدليل على أنه مضاف قول الشاعر[٨٠]:

**فقد ماتَ شماخٌ وماتَ مُزرّدٌ**
**وأيُّ كريمٍ لا أبَا لكَ يُمتَّعُ**

فصّرح بالإضافة وهو شاذ لا يقاس عليّه فلا يقال :(لا أخاكِ)، و(لا يَدَيك)، وقد جاء الفصل باللام المقحمة بين المضافين لهذا الغرض في المنادى وهو شاذ كقول الشاعر[٨١]:

**قالتْ بَنو عامرٍ خالوا بَني أسدٍ**
**يا بؤسَ للجهلِ ضراراً بأقوامِ**

وقال أيضاً:( لا أبا لك) و (لا أبَ لك) سواء في المعنى اتفاقاً و( لا أبَ لك) نكرة بلا خلاف فكذا يلزم أن يكون (لا أبا لك) ، إذ المعرفة لا توافق النكرة معنى والجواب أنهم اتفقوا على أن معنى الجملتين أعني :(لا أبا لك)، و(لا أبَ) سواء ولم يتفقوا على أن (أبا لك) و(أبَ لك)بمعنى واحد وقد يكون المقصود من الجملتين واحداً مع أنَّ المسند إليه في إحداهما معرفة وفي الأخرى نكرة فالمسند أي :خبر (لا)في :(لا أبَا لك) محذوف أي :(لا أبا لك موجود) ، وأما في (لا أبَ لك) فهو (لك) أي :لا أبَ موجود لك فالجملة الأولى بمعنى :لا كان أبوك موجوداً والثانية بمعنى :لا كان لك أب ، ولا خلاف في اتحاد فحوى الجملتين مع كون المسند إليه في إحداهما معرفة وفي الأخرى نكرة)[٨٢].

ثم ذكر بأنَّ الوجه في مثله أنْ يقال :(وان لم يكن مضافاً للفساد المذكور لكنه مشابه للمضاف فأعطي حكم المضاف من إثبات الألف في (أبا )و(أخا) وحذف النون في (غلامي) و (مسلمي) ، ولا يريد بمشابهته للمضاف أنه مضارع للمضاف بالتفسير الذي مرّ في باب المنادى إذ لو كان كذلك لوجب تنوينه كما في (لا حسناً وجهه) و(لا حافظاً لكتاب الله)[٨٣] .

ثم يبين (أبا لك)،و(أبَ لك) عنده بقوله:(وأيضاً فانَّ (أبا لك) و( أبَ لك) عنده شيء واحد من حيث المعنى ، و(لك) في (لا أبَ لك) إما خبر أو صفة لاسمها واسم(لا) لا يصير بالصفة ولا بالخبر مضارعاً للمضاف بدليل أنك تقول :( لا رجلَ في الدار )، و(لا غلامَ ظريفاً) ولو كان مضارعاً للمضاف لقلت:( لا رجلاً في الدارِ ) ،و (لا غلاماً ظريفاً)[٨٤].

وقد تناول أبو محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري(ت٧٦١هـ) مسألة تركيب (لا أبَا لكَ ) وأمثالها وقد ذكر بأنه لا يخلو اسم لا النافية للجنس من أن يكون مفرداً أو مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فان كان مفرداً بني على الفتح وان كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف فمعربان فان تكررت لا وعطفت ففتح اسم لا الأولى ورفع اسم لا الثانية كقول الشاعر[85]:

**لا أمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ**

فان عطفت ولم تكرر (لا) وجب فتح الأول وجاز في الثاني النصب والرفع كقول الشاعر[٨٦]:

**فلا أبَ وابناً مثلَ مروانَ وابنهِ**
**إذا هو بالمجدِ ارتدى وتأزّرا**

ويجوز(وابنُ) بالرفع[٨٧] .
وكما تناول بهاء الدين عبد الله بن عقيل(ت٧٦٩هـ) تركيب (لا أبَا لك ) من ناحية العطف بقوله :( إذا أتى بعد (لا) والاسم الواقع بعدها بعاطف ونكرة مفردة تكررت (لا) فيبنى معها، الأول على الفتح، أما الثاني فيجوز فيه ثلاثة أوجه : البناء على الفتح والنصب والرفع وفيه ثلاثة أوجه الأول : أن يكون معطوفاً على محل (لا) واسمها ؛ لأنهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه وحينئذ تكون (لا) زائدة والثاني أن تكون (لا) الثانية عملت عمل (ليس) ، والثالث :أن يكون مرفوعاً بالابتداء وليس ل(لا)عمل فيه كقول الشاعر[٨٨]:

**هذا لعمرُكُم الصَّغارُ بعينهِ**
**لا أُمَّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ**

كما ذكر شروط عمل (لا) النافية للجنس[٨٩] ، ونحن في غنى عن ذكرها الآن
وأما جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) فقد فصّل القول في تركيب (لا أبَا لك) بقوله :( والجمهور:إنَّ (لا أبَا لك) و (لا يدي لك) مضاف واللام زائدة وهو عند ابن مالك كذلك واللام متعلقة بمقدر غير خبر ، والمختار وفاقاً لأبي علي وابن الطراوة على لغة القصر و(لك) الخبر، ولا تحذف اللام اختياراً ولا تفصل بالظرف خلافاً ليونس وقيل : الخلق في الناقص ويجوز باعتراض)[٩٠] .
ويقول :(وأما ما سمع مما ظاهره إعمالها في المعرفة كقول الرسول محمد(ص) :(إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده)[٩١] .وقوله:( قضية ولا أبا حسنٍ لها) فمؤول باعتقاد تنكيره كما تقدم في العلم بأن جعل الاسم واقعاً على مسماه وعلى كل من أشبهه فصار نكرة لعمومه أو بتقدير : (مثل)[٩٢] وأمّا قولهم :(لا أبَا لك) ، (ولا أخا لك)، و(لا يدي لك)، و(لاغلامي لك)[٩٣].
فيعلق عليه بقوله :وفيه أقوال أحدها : وعليه الجمهور أنها أسماء مضافة إلى المجرور باللام واللام زائدة لا اعتداد بها ولا تعلّق والخبر محذوف والإضافة غير محضة كهي في (مثلك) و(غيرك) ؛ لأنّه لم يقصد في (أب) أو (أخ) معين فلم تعمل (لا) في معرفة وزيدت اللام تحسيناً للفظ ،لئلا تدخل( لا) على ما ظاهره التعريف .
الثاني : أنها أسماء مفردة غير مضافة عوملت معاملة المضاف في الإعراب والمجرور باللام في موضع الصفة لها وهي متعلقة بمحذوف والخبر أيضاً محذوف وعليه هشام وابن كيسان وقد اختاره ابن مالك إذ قال : لأنها لو كانت مضافة لكانت الإضافة محضة إذ ليس صفة عاملة فيلزم التعريف ورد بعدم انحصار غير المحضة في الصفة .
والثالث :أنها مفردة جاءت على لغة القصر والمجرور باللام هو الخبر وعليه الفارسي وابن الطراوة وإنما اخترته لسلامته من التأويل والزيادة والحذف وكلها خلاف الأصل)[٩٤].
ثم يذكر لنا القياس في (لا أبا لك ) وأمثالها قائلاً: وكان القياس في هذه الألفاظ هو لا أبَ لك ، ولا أخَ لك ، ولا يدين لك كما قال الشاعر [٩٥] :
**أبي الإسلامُ لا أبَ لي سِواهُ...**
إلا أنه كثر الاستعمال بما تقدم مع مخالفة القياس ولم يرد في غير ضرورة إلا مع اللام ورد بحذفها في الضرورة قل الشاعر[٩٦]:

**أبا الموتِ الذي لا بُدَّ أني**
**مُلاقٍ لا أباكِ تخوفيني**

ثم يذكر لنا منع الفصل بين اللام والاسم بظرف أو مجرور آخر قائلاً:( ولا يجوز أيضاً في غير ضرورة الفصل بين اللام والاسم بحرف أو مجرور آخر نحو: لا أبا اليوم لك ، ولا يدي بها لك وجوزه يونس في الاختيار كذا حكاه ابن مالك)[٩٧].

## ثانياً: إعراب تركيب (لا أبَا لك ) وأمثالها عند النحويين المحدثين :

لقد وقف النحويون المحدثون عند تركيب (لا أبَا لك ) وأمثالها ولكن بشيء من الإيجاز فقد تناولها الشيخ مصطفى الغلاييني (ت ١٩٤٤هـ) قائلاً:( من شروط عمل لا النافية للجنس أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فان كان اسمها معرفة أهملت ووجب تكرارها وقد يقع اسمها معرفة مؤولة بنكرة يراد بها الجنس)[٩٨] .
ومما جاء فيه اسم لا النافية للجنس معرفة قول عمر في علي (عليه السلام): ( قضيةٌ ولا أبا حسنٍ لها ) أي : (هذه قضية ولا فيصل لها بفصلها)[٩٩].
كما تناول عباس حسن مسألة(لا أبا لك) وأمثالها إذ وقف عندها بالشرح والتفصيل قائلاً:(من الأساليب العربية الفصيحة:(لا أبا له )فما إعراب (أبا) إذا وقعت بعدها اللام الجارة لضمير الغائب أو غيره؟ )[١٠٠].
فيجيب قائلا:(يرى بعض النحاة أنها اسم (لا) منصوبة بالألف ومضافة إلى الضمير الذي بعدها واللام التي بينهما زائدة ومع أنها وائدة هي التي جرت الضمير دون المضاف ، فالمضاف في هذا المثال وأشباهه لا يعمل في المضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر (لا) وفي هذا الإعراب خروج على القواعد العامة التي تفض بأنّ المضاف يعمل في المضاف إليه وفيه أيضاً أن اسم (لا) النافية للجنس وقع معرفة لإضافته إلى الضمير مع أن اسم (لا) المفردة لا يكون معرفة)[١٠١] .
ويضيف قائلا:(وقد أجابوا عن هذا إجابة ضعيفة إذ قالوا : إن كلمة (أبا) ذات اعتبارين فهي بحسب الظاهر غير مضافة لوجود الفاصل بينهما فهي باقية على التنكير وليست معرفة والإضافة غير محضة وإذاً لا مانع من أن تكون اسم (لا) النافية للجنس وكان حقها البناء على الفتح لكنها لم تبنَ للاعتبار الثاني وهو مراعاة الحقيقة الواقعة التي تفضي بأنها مضافة فنصبت بالألف ولهذا صارت معربة لا مبنية )[١٠٢].
ثم يرد على الكلام السابق بقوله :( وكل هذا كلام ضعيف ويزداد ضعفه وضوحاً حيث تراه لا يصلح في بعض الحالات ولا يصدق عليها كالتي في قولهم :(لا أبا لي) فقد وقعت كلمة (أبا ) في الاسلوب معربة بالحرف فان اعتبرناها غير مضافة أصلا مراعاة للظاهر بسبب وجود اللام – الفاصل- لم يصح إعرابها بالحرف أيضاً فهي على كلا الاعتبارين لا تعرب بالحرف )[١٠٣].
ثم يبين رأيه فيما سبق قائلاً: (وأحسن رأي من النواحي المختلفة هو أن تكون كلمة (أبا) اسم (لا) وغير مضافة بل مبنية على الألف دائماً على لغة من يلزم الأسماء الستة بالألف دائماً في جميع الحالات وأنها خالية من التنوين بسبب هذا البناء )[١٠٤].

## الخاتمة:

لقد توصلنا في بحثنا هذا إلى جملة من النتائج أهمها ما يأتي :
١- لم يرد تركيب (لا أبَا لكَ ) وأمثالها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .
٢-ورد تركيب (لا أبَا لكَ ) في كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).
٣-ورد تركيب (لا أبَا لكَ ) في كلا م الصحابة .
٤-ورد تركيب (لا أبَا لكَ ) وأمثالها في الشعر والأمثال العربية .
٥- إنَّ معنى (لا أبَا لكَ) وأمثالها لا يخرج عن قسمين الأول المدح والثاني الذم وان كانت لها معانٍ فرعية ذكرها العلماء ولكنها تصب كلها في هذين القسمين .
٦- إنَّ النحويين المتأخرين لم يأتوا بشيء جديد يمكن إضافته إلى دراسة هذا التركيب إذ أنَّ معظم دراسات المتأخرين كانت عبارة عن شروح لما تقدمهم من كتب ومؤلفات واعتمدوا على آراء من سبقهم .
٧- أما النحويون المحدثون فان بعضهم تناول هذا التركيب ولكن بشيء من الإجمال ونعتقد أنَّ السبب في ذلك أن العلماء المتقدمين والمتأخرين استوفوا هذه المسألة بالشرح والتفصيل أما بعضهم الآخر فلم يتناول

هذا التركيب في الوقت الحاضر واندثاره مع ما اندثر من ألفاظ وأساليب أخرى وحلول غيرها محلها نتيجة لحاجة الإنسان إلى ألفاظ جديدة تتناسب مع حداثة العصر .

٨- اتضح من الوقوف على آراء المتقدمين والمتأخرين والمحدثين بأنها لا تخرج عن الاختلاف في البناء والإعراب (الفتح والتنوين).

٩- كان سيبويه والمبرد من أكثر النحويين المتقدمين تفصيلاً في (لا أبَا لكَ) وأمثالها ، إذ أوردوا الشواهد الشعرية وكذلك الأمثال العربية بخلاف ما نراه عند العالم الحسن الوراق الذي اقتصر على التمارين العملية (الأمثلة الصناعية)فلم يورد بيتاً شعرياً أو مثلاً عربيا .

١٠- نرى اختلاف سيبويه مع شيخه الخليل في هذه المسألة إذ نجد سيبويه يذكره بقوله:(زعم الخليل..) وهذا يعني أنه يختلف معه في هذا الرأي تمام الاختلاف وذلك؛ لأنَّ سيبويه يعرب الأسماء الستة بالحركات المقدرة على الألف إذ أنَّ الألف عنده من أصل الكلمة ولكن الخليل يقول:(ولذلك ألحقت الألف التي لا تكون إلا في الإضافة ) أي : أن الألف عنده زائدة تلحق الكلمة عند الإضافة فقط .

١١- ولو عدنا ثانية إلى رأي الخليل فانه يرى أن النون إنما ذهبت للإضافة ولذلك ألحقت الألف فنلحظ ظاهراً أنَّ هناك تناقضاً في الرأي ؛لأنَّ لا أبَا لكَ لا نون فيها ولكن لو بحثنا في تأويل المسألة لوجدنا أنها مسألة عروضية فان النون أطلقها مجازاً على التنوين والنون معاً ؛ لأنَّ التنوين يكتب عروضياً نون .

١٢ –كما وجدنا أنَّ سيبويه يخالف يونس فيما ذهب إليه في مسألة إثبات النون في قولهم :(لا يدين بها لك) إذ أنَّ يونس يجيز ذلك ، بخلاف الخليل إذ يوافق سيبويه فيما ذهب إليه .

١٣- كما وجدنا أنَّ العالمين ابن يعيش وابن مالك من أكثر النحويين المتأخرين تفصيلاً في (لا أبَا لكَ ) وأمثالها .

١٤- لم يستشهد العالم رضي الدين الاستربادي بنصوص من نهج البلاغة على الرغم من ورودها في كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام).

١٦- كان من المحدثين عباس حسن وقد رأينا أنه من أكثر المفصلين في هذه المسألة .

هوامش البحث

١- نهج البلاغة : الإمام علي ٣٩/ ٨١- ٨٢
٢- المستقصي في أمثال العرب ٢ / ٢٥٧
٣- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧٦ ، ٢٧٧
٤- خزانة الأدب ٢ / ٢٦١ ، ٢٦٢
٥- خزانة الأدب ٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤
٦- خزانة الأدب : ٢ / ١١٦
٧- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧٧ ، ٢٧٨
٨- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧١ ، ٢٧٩
٩- خزانة الأدب : ٤ / ٩٢ ، ٩٣
١٠- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٧٨ ، ٢٧٩
١١- ديوان ذوالرمة : ٢ / ٢٧٩
١٢- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٩٦ ، ٢٩٧
١٣- المقتضب : ٤ / ٥٨٤
١٤- خزانة الأدب : ١ / ٤٤٦ – والبيت لسعد بن مالك
١٥- خزانة الأدب : ٤ / ٩٢ ، ٩٣

١٦- خزانة الأدب : ٤ / ٩٦
١٧- المقتضب : ٤ / ٥٨٥ ، ٥٨٦
١٨- ينظر : المقتضب : ٤ / ٥٧١
١٩- المقتضب :٤ / ٥٧١
٢٠- المقتضب : ٤ / ٥٧١
٢١- المصدر السابق : ٤ / ٥٧١
٢٢- المقتضب : ٤ / ٥٧٧
٢٣- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٩١
٢٤- خزانة الأدب : ٤ / ٦٣ مجهول القائل
٢٥- ينظر : المقتضب : ٤ / ٥٨١
٢٦- علل النحو : ٥٥٦ ، ٢٥٧
٢٧- علل النحو : ٥٥٦ ، ٥٥٧
٢٨- ينظر علل النحو : ٥٧٧
٢٩- المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ /٨١١
٣٠- المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ / ٨١٢
٣١- المقتصد في شرح الإيضاح : ٢ / ٨١٢
٣٢- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٩١
٣٣- المفصل في صنعة الإعراب : ١١٣ ، ١١٤
٣٤- المفصل في صنعة الإعراب : ١١٣، ١١٤
٣٥- ينظر خزانة الأدب : ٢ / ٢٦١ ، ٢٦٢
٣٦- المفصل في صنعة الإعراب : ١١٤
٣٧- خزانة الأدب : ٤ / ٦٣ مجهول القائل
٣٨- ينظر : المفصل في صنعة الإعراب : ١١٤ ، ١١٥
٣٩- البيت لأبي حية النميري و ليس للاعشى نقلاعن خزانة الأدب : ٤ / ٩٦
٤٠- ديوانه : ٢١
٤١- أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٢٨
٤٢- أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٢٩
٤٣- أمالي ابن الشجري : ٢ / ١٢٩
٤٤- أسرار العربية : ١٣٨
٤٥- أسرار العربية : ١٣٧ ، ١٣٨
٤٦- أسرار العربية : ١٣٨
٤٧- من أ بيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها نقلاً عن خزانة الأدب : ٤ / ٥٥
٤٨-شرح المفصل : ١ / ٤٦٣
٤٩-شرح المفصل : ١ / ٤٦٣
٥٠- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٩١
٥١-شرح المفصل : ١ / ٤٦٤
٥٢- ديوان جرير : ٢ / ٢٦١ ، ٢٦٢
٥٣-شرح المفصل : ١ / ٤٦٥ ، ٤٦٦
٥٤- ينظر شرح المفصل : ١ / ٤٦٦

٥٥- من شواهد سيبويه التي لا يعرف قائلها نقلاً عن خزانة الأدب : ٣ / ٦٥
٥٦-شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٤١٤ ، وينظر المقرب : ٣ / ٢١١
٥٧-شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٤١٥
٥٨-شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٤١٥
٥٩-شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٤١٥
٦٠- ينظر : شرح جمل الزجاجي : ٢ / ٤١٧ ، وينظر : المقرب : ٣ / ٢١١
٦١- كتاب سيبويه : ٢ / ٢٨٢
٦٢- شرح التسهيل : ١ / ٤٤١
٦٣- نقلاً عن خزانة الأدب : ٤ / ٩٢ ، ٩٣ والبيت لمسكين الدرامي
٦٤- البيت لسعد بن مالك نقلاً عن خزانة الأدب : ١ / ٤٤٦
٦٥- الفرقان : ٣٩
٦٦-الروم : ٤
٦٧- شرح التسهيل : ١ / ٤٤٢
٦٨- شرح التسهيل : ١ / ٤٤٢
٦٩- شرح التسهيل : ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣
٧٠- ينظر: شرح التسهيل : ١ / ٤٤٣
٧١- ينظر : شرح التسهيل : ١ / ٤٤٣
٧٢- صحيح البخاري : ٣ / ١١٣٥ ، صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٣٦
٧٣- البيت لعبد الله بن فضالة الاسدي ، نقائض جرير والأخطل : ١٤
٧٤- ينظر شرح ابن الناظم: ١٣٥
٧٥-شرح كافية ابن الحاجب : ٢ / ١١٠
٧٦- شرح كافية ابن الحاجب : ٢ / ١١٠
٧٧- البيت لجرير بن عطية نقلاً عن خزانة الأدب : ٢ /٢٦١ ، ٢٦٢
٧٨- شرح كافية ابن الحاجب : ٢ / ١١٠
٧٩- خزانة الأدب : ٤ / ٩٢ ، ٩٣ ،الشماخ شاعر معروف و مزرد أخو الشماخ
٨٠- خزانة الأدب : ٢ / ١١٦
٨١-شرح كافية ابن الحاجب : ٢ / ١١٣
٨٢- شرح كافية ابن الحاجب : ٢ / ١١٣
٨٣- شرح كافية ابن الحاجب : ٢ /١١٤
٨٤- المفصل في صنعة الإعراب : ١١٤ ، ١١٥
٨٥- من أبيات سيبويه الخمسين التي لم يعرف قائلها نقلاً عن خزانة الأدب : ٤ /٦٣
٨٦- ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ٢ / ٨، ٣ ، ١٦ ، ٢٠
٨٧ - كتاب سيبويه : ٢ / ٢٩١
٨٨- ينظر: شرح ابن عقيل : ٢ / ٦ ، ٧
٨٩- ينظر: شرح ابن عقيل : ٢ / ٣
٩٠- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١ / ٤٦٢
٩١- صحيح البخاري : ٣ / ١١٣٥ ، صحيح مسلم : ٤ / ٢٢٣٦
٩٢- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١ / ٤٦٣ ، ٤٦٤
٩٣- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ١ / ٤٦٤

٩٤ همع الهوامع : ١ / ٤٦٥
٩٥- شرح التسهيل : ١ / ٤٤٠
٩٦- نقلاً عن خزانة الأدب : ٤ / ٩٦
٩٧- همع الهوامع : ١ / ٤٦٦
٩٨- جامع الدروس العربية : ٢ / ٣٨٧
٩٩- جامع الدروس العربية : ٢ / ٣٨٧
١٠٠- النحو الوافي : عباس حسن : ١ / ١٠٦
١٠١- النحو الوافي : ١ / ١٠٦
١٠٢- النحو الوافي : ١ / ١٠٦ ، ١٠٧
١٠٣- النحو الوافي : ١ / ١٠٧
١٠٤- النحو الوافي : ١ / ١٠٧

**المصادر والمراجع**


- القرآن الكريم .

١- أسرار العربية :عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانباري (ت٥٧٧هـ) ، تحقيق محمد حسين شمس الدين ،ط١ ،دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٢- أمالي ابن الشجري : هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت٥٤٢ هـ) ، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ،ط١ ، مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢م .

٣- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد اله بن هشام الأنصاري (ت-٧٦١هـ) ، تحقيق مصطفى حلاوي وآخرين ، ط١ ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت –١٤١٨ هـ – ١٩٩٨م .

٤- جامع الدروس العربية : الشيخ مصطفى الغلاييني (ت-١٩٤٤م) ، د. تح ،ط١ دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م .

٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب :عبد القادر بن عمر البغدادي (ت-١٠٩٣هـ) ، تحقيق محمد نبيل طريفي وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٦- ديوان شعر ذي الرمة :عنى بتصحيحه وتنقيحه : كارليل هنري وهيس مكارتني ، مطبعة كلية كمبريج ،في باريس ، ١٣٣٧هـ – ١٩١٩م .

٧- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك : بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت٧٦٩هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، د.ط ، مكتبة الهداية ، العراق ، د.ت .

٨- شرح ابن الناظم على الفية ابن مالك : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السوّد ،ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

٩- شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : جمال الدين بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

١٠- شرح جمل الزجاجي : أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩ هـ) ، تحقيق فواز الشعّار وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨م .

١١- شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الـ حسن الاسترابادي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق د. اميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،

١٤١٩ هـ -١٩٩٨م .
١٢- شرح المفصل : موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣ هـ) ، تحقيق أحمد السيد أحمد وإسماعيل عبد الجواد عبد الغني ، المكتبة التوفيقية، القاهرة ، د.ط ، د.ت .
١٣- صحيح البخاري :أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦ هـ) تحقيق د. محمد ديب البغا ، د.ط ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ -١٩٨٧م
١٤- صحيح مسلم : أبو الحسن بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١ هـ) ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ت .
١٥- علل النحو : أبو الحسن محمد بن عبد الله الوراق (ت٣٨١هـ) ، تحقيق محمود محمد محمود النصّار، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .
١٦- كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،ط٣ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤٠٨ هـ -١٩٨٨م .
١٧- المستقصى في أمثال العرب : أبو القاسم جار الله الزمخشري (٥٣٨ هـ) ، د.تح ،ط٥ ، مطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
١٨- المفصل في صنعة الإعراب : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق د. اميل بديع يعقوب ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .
١٩ – المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) ،تحقيق د. كاظم بحر المرجان ،د.ط ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام – بغداد ، ١٩٨٢م .
٢٠- المقتضب :أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٨٥هـ)، تحقيق حسن حمد وآخرين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م .
٢١ –المقرَّب : علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور (ت٦٦٩ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وآخرين ،د.ط ،مطبعة العاني ،بغداد – ١٩٨٦م .
٢٢- النحو الوافي : عباس حسن ، د.تح ط٣، منشورات ناصر خسرو ، د.ت .
٢٣- نقائض جرير والأخطل : أبو تمام ، تحقيق الأب أنطوان صالحاني اليسوعي ، د.ط،دار الكتب العلمية ، بيروت ،د.ت .
٢٤- نهج البلاغة :شرح محمد عبد،د.تح ،مؤسسة المختار – القاهرة ،١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م .
٢٥ –همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١ هـ) ،تحقيق أحمد شمس الدين ، د.ط ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،د.ت .

Abstract:

This research is interested in studying the expression of ***La Aba Leke*** which means (having no father) and its likes according to early, late and contemporary grammarians, comparing between them in parsing it and explaining its meaning and origin. The research is also including the most important grammatical and differential views of those scholars in parsing this expression and its likes in Arabic, an analysis of its and its likes' poetical examples and an explanation of the example's position and parsing.